فقد خرجت عن حكم الامل وكذلك ان اردت عبادتك للوقت الثاني قطعا فانت
امل فان قيدت ارادتك بشرط الصلاح خرجت عن حكم الامل ووصفت بقصر
الامل من حيث تركت الحكم فيه فعليك بترك الحكم في ذكر البقاء وارادته والمراد
بالذكر ذكر القلب ثم المراد منه التوطين على ذلك والتثبيت للقلب عليه فافهم ذلك
راشدا ان شاء الله تعالى ثم الامل ضربان امل العامة وامل الخاصة فامل العامة ان تريد
الخبوع والبقاء لجمع الدنيا والتمتع بها وهذه معصية محضة وضدها قصر الامل
قال الله تعالى ويلهيهم الامل فسوف يعلمون وامل الخاصة ان تريد البقاء لاتمام
عمل خير فيه خطر وهو مما لا يستيقن الصلاح فيه فانه ربما يكون للعبد
فيه او في اتمامه صلاح بان يقع بسببه في آفة لا يقوم بها هذا الخير فاذا ليس للعبد
اذا ابتدا في صلوة او صوم او غيره ان يحكم بانه يتمه اذ هو غيب ولا ان يقصد
ذلك قطعا لانه ربما لا يكون فيه صلاح بل يعقد ذلك بالاستثناء او بشرط
الصلاح ليتخلص من عيب الامل قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وضد هذا الامل فيما قال العلماء النية
واتما قالوا لذلك على ضرب من الاتساع لان الناوي بالنية المحمودة يكون ممتنعا من
الامل فهذا حكم الامل فالنية المحمودة اذا قد مست الحاجة الى المعرفة مع انها الاصل
الاصيل قالوا رحمهم الله في حدها الجامع التام ان النية الصحيحة المحمودة ارادة اخذ
عمل مبتدا به قبل سائر الاعمال بالحكم مع ارادة اتمامه بالتفويض والاستثناء

فان قيل فلم جاز الحكم في الابتداء ووجب التفويض والاستثناء في الاتمام بعد
لعدم الخطر في الابتداء اذ هو في حال الابتداء ليس بشيء متراخي عنك ولثبوت
الخطر في الاتمام اذ هو يقع في وقت متراخي فيه الخطر الذي هو لا يدري هل يصل الى ذلك
ام لا وخطر الفساد لا يدري هل في ذلك صلاح ام لا فاذا وجب الاستثناء
لخطر الوصول والتفويض لخطر الفساد فاذا حصلت الارادة على هذه الشروط
يكون حينئذ نية محمودة مخرجة عن حد الامل وآفته فتامل جدا فهذه جمله
واعلم ان حصن قصر الامل ذكر الموت وحصن حصنه ذكر فجاءة الموت
واخذه على غرة وغفلة وهو في غرور وفتور فاحتفظ بهذه الجملة وحصلها
موفقا فان اليها الحاجة ماسة ودع عنك تضييع الوقت في القيل والقال
وملاحات الرجال والله الموفق بفضله **واما الحسد** فهو ارادة زوال نعم الله تعالى
عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان لم ترد زوالها عنه ولكن تريد لنفسك
مثلها فهو غبطة وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين
الخبر اي لا غبطة الا في ذلك فعبر عن الغبطة بالحسد اتساعا لمقاربتهما فان لم يكن
له فيه صلاح فاردت زوالها عنه فذلك غيرة فهذا الفرق بين هذه الخصال
واما ضد الحسد فالنصيحة وهي ارادة بقاء نعمة الله تعالى على اخيك المسلم
مما له فيه صلاح **فان قيل** كيف نعلم ان له فيها صلاحا او فسادا لننصحه
او نحسده **فاعلم** انه قد يقوم لنا غالب الظن بذلك وغلبة الظن بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)